المسير قدماً تحت الراية الحمراء لخط الحزب العام وتفكير ماو تسي تونغ العسكري

بقلم لين بياو

ارشيف لين بياو

https://sites.google.com/site/linpiaoarchive

ترجمه[1] للعربية ونسخه للإنترنت الصوت الشيوعي

https://sites.google.com/site/communistvoice

communistvoice@disroot.org

---

1 - اعتمدنا في الترجمة على النسخة الالكترونية الانكليزية لهذا النص الموجودة بصيغة PDF في موقع "فكر مقموع": *https://bannedthought.com* على الإنترنت. ونود ان نلفت انتباه القراء الأعزاء الى وجود نسختي PDF لهذا المُؤلَّف في الموقع المذكور اعلاه: نسخة للمقال ككراس مستقل من اصدار دار النشر باللغات الأجنبية في جمهورية الصين الشعبية في العام 1959، ونسخة للمقال كما ورد في نشرة بكين ريفيو مؤرخة بتاريخ 6، اكتوبر، 1959. وكلام للرفيق لين بياو هو نفسه في كلا النسختين. استعملنا النسخة الثانية في الترجمة والاعداد لهذه النسخة الالكترونية العربية. - الصوت الشيوعي.

المقال الآتي بقلم لين بياو، نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الوطني، قد ترجم من "Hongqi" (العلم الأحمر)، النشرة نصف الشهرية النظرية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، عدد 19، 1 اكتوبر، 1959. لقد تم نشرها هناك تحت عنوان "خذ خطوات واسعة عملاقة، ارفع الراية الحمراء لخط الحزب العام والتفكير العسكري لماو تسي تونغ." - رئيس التحرير.[2]

1

عشرة سنوات قد مرت منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وطننا العظيم. كل الضباط والجنود في جيش التحرير الشعبي الصيني التحقوا بالشعب في كل القطر في احتفال مبهج بهذا المهرجان التاريخي، العظيم لكل الأُمة.

عشرة سنوات هي لحظة وجيزة فحسب من اتساع التاريخ. لكن في هذه العشرة سنوات حقق قطرنا النصر العظيم للثورة الاشتراكية فوراً بعد الثورة الديمقراطية – الجديدة. في الصراع بين طريقي الاشتراكية والرأسمالية، هزمت الاشتراكية من حيث الجوهر الرأسمالية في كل المجالات. ان تاريخ الإستغلال الطبقي لآلاف من السنين قد انتهى على العموم. ان 650 مليون صيني، ربع سكان العالم، قد دخلوا المجتمع الاشتراكي.

بعد ثلاثة سنوات من اعادة التأهيل الاقتصادي، أتمَّ قطرنا الخطة الخمسية الاولى لتطوير الاقتصاد الوطني (1953 – 1957) وهكذا وضع البنى التحتية التمهيدية للتصنيع الاشتراكي. في عام 1958، بتوصية من الرئيس ماو تسي تونغ، صاغ الحزب الشيوعي الخط العام لبناء الاشتراكية – اعمل افضل ما تستطيع، اطمح الى أهداف كبيرة، وأنجِز نتائج اعظم، اسرَع افضل واكثر اقتصادية. تحت النبراس المرشد لهذا الخط العام، التصنيع والزراعة، الثقافة والتعليم، بدأوا قفزاتهم الكبرى

2 - أي رئيس تحرير نشرة بكين ريفيو. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

الى امام، جاعلين من الممكن لقطرنا ان يُتِم الأهداف الرئيسية للخطة الخمسية الثانية ثلاث اعوام أبكَر مما هو مُخَطَّط. في الخريف الأخير، في اقل من شهرين، أُقيمت بسرعة الكومونات الشعبية في كل ريفنا. في اقل من سنة عزَّزَت نفسها ووطئت على طريق التطور القويم واظهرت تفوقها بوضوح اكثر شدة.

ان سرعة الصين التي لا نظير لها في بناء الاشتراكية وانجازاتها الرائعة تثبت بشكل معبر القوة التي لا تنضب والحكمة للشعب الصيني المجتهد والشجاع في صُنع التاريخ، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني العظيم والقائد الشعبي العظيم، الرئيس ماو تسي تونغ. لكن، الامبريالية لم توقف تخريباتها ضدنا للحظة وما زالت تحلم بإسقاطنا. غير بمديد، بعد تأسيس جمهوريتنا، شنت الامبريالية الأميركية حرب العدوان في كوريا، وفي نفس الوقت، وضعت يدها على تايواننا في مسعىً عقيم لاحتلال كوريا اولاً ومن ثم خنق جمهورية الصين الشعبية حديثة الولادة. هذا المسعى انتهى بهزيمة شائنة. الآن قفزة الصين الى امام والكومونات الشعبية ترمي الامبرياليين في رعبٍ عظيم وتشَوُّش وهم قد اطلقوا عنان الحملة والهجوم المشوهان للسمعة الأكثر وحشيةً ضد الصين. لكن مرةً اخرى فشلوا بصورة بائسة. برغم كل الاعاقة والتخريب للامبريالية والرجعية، تدور عجلة التاريخ الصينية قدما بسرعة "عشرين سنة مكثفة في يوم واحد." ان الشعب الصيني ينمو الآن قوياً.

ان انجازات عظيمة قد تحققت على جبهة الدفاع الوطني، كما على الجبهات الاخرى للبناء الاشتراكي، في السنوات العشرة المنصرمة. بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، مشَّطَ جيش التحرير الشعبي الصيني بقايا قوات الكومينتانغ الرجعية وحرر كل البر الصيني الرئيسي. ومع الجيش الشعبي الكوري، هزم متطوعو الشعب الصيني القوات المسلحة للامبريالية رقم واحد في العالم. لقد انفضحت الامبريالية الأميركية امام بشرية العالم بوصفها نمراً من ورق. في تحرير الجزر البعيدة عن الشواطيء، حراسة تخوم القطر ومياهه وأجوائه الاقليمية، معاقبة قوات تشيانغ كاي تشيك عند كويموي[3]، التحضير لتحرير تايوان وسحق تمرد الرجعية

---

3 - كويموي: Quemoy. - هامش للصوت الشيوعي.

التبيتية، ادى جيشنا بصورة ناجحة ما أُنيطَ به من قبل شعب القطر. على طول التخوم الدفاع الوطني وعند النقاط الاستراتيجية في العمق، شُرِعَ بمخططات دفاع وطني واسعة النطاق، عصرية، بحيث بدأ قطرنا بامتلاك شبكة كاملة نسبياً من منشآت الدفاع الحديثة. استرشاداً بالخط الصحيح الموضوع من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني والرفيق ماو تسي تونغ لبناء جيشنا الى جيش ثوري، عصري، ممتاز، وبمساعدة الاتحاد السوفياتي والأقطار الشقيقة الاخرى، شهد الجيش نفسه تغير رئيسي في تاريخ تطوره. لقد تحسَّنَ التجهيز التكنيكي للجيش وأُدخِلَت سلسلة اصلاحات متعلقة بالأوامر، التنظيم، التدريب، والأنظمة الاخرى للجيش. الآن تطور جيشنا من سلاح مفرد الى قوة مركبة من اسلحة مختلفة. لقد قُوِّيَت الفروع التكنيكية الرئيسية للقوات البرية بصورة مُمَيَّزَة. وقد بنيت قوَّة جوية قوية ونمى سلاح البحرية بصورة موازية.

في مجرى تحديث الجيش، عُزِّزَت قيادة الحزب المطلقة في الجيش، وطور التقليد المجيد للوحدة بين الجيش والناس المدنيين، بين الضباط والجنود، وأُنجِزَ الخط الجماهيري في المجالات المتنوعة من العمل. بعد حملة التقويم العظيمة، المستلهمة من خط الحزب العام لبناء الاشتراكية والقفزة الكبيرة الى امام الشاملة لكل البلد، شهد الجيش أيضاً قفزة كبيرة شاملة، كلية في عمله. كجزء من قوات دفاعنا الوطني، بالإضافة الى جيش دائم حديث تكنولوجياً وصلب سياسياً، قد بنينا قوات مليشيا من بضعة مئات ملايين من الناس. مع قوات المليشيا هذه، يمكن أن يحول كل السكان الى قوة عسكرية متى ما تجرَّئت الامبريالية على مهاجمة قطرنا. بالتنسيق مع الجيش الدائم، تستطيع قوة المليشيا هذه ان تغمر العدو في نيران الحرب الشعبية الشاملة. بالإضافة الى بناء نفسه، ساهم جيشنا في كل الأوقات بقدر كبير في البناء الوطني والاصلاحات الاجتماعي. في التقرير السياسي الى الجلسة الثانية للمؤتمر الوطني الثامن للحزب، ملقياً خطاباً بالنيابة عن اللجنة المركزية، بين

الرفيق ليو شاو-تشي[4] ان "جيش التحرير الشعبي هو المدافع بالإضافة الى كونه الباني لقضية الاشتراكية." لقد انجز جيشنا بإخلاص في السنوات العشرة الماضية هذا الواجب المشرف.

في السنوات العشرة الماضية شهد قطرنا تغير عظيم – الانتقال من النصر الشامل للثورة الديمقراطية الى القيام بالثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي. عسكرياً، تقدم جيشنا من سلاح مفرد الى قوة مركبة عصرية من اسلحة متنوعة؛ هذه أيضاً قفزة كبيرة الى امام. في هذه الظروف، جوبهنا بسلسلة من المشاكل الحيوية المتعلقة ببناء الجيش. المشكلة الرئيسية هي: هل لا زال من المهم للسياسة أن تكون في القيادة في مرحلة تحديث الجيش؟ متحدثين بصورة ملموسة، أي منزلة يملكها العمل السياسي والايديولوجي؟ أي موقف ينبغي أن يتخذه اعضاء القوات المسلحة تجاه بناء القطر الاقتصادي والحركات الجماهيرية؟ ما هي الطريقة الصحيحة لمعالجة علاقات داخل الجيش ولتقوية قيادة الحزب في الجيش بصورة اكثر؟ كل هذه القضايا يجب أن تُسوّى في المرحلة الجديدة من بناء الجيش. في السنوات العشرة الماضية، انجزنا النجاحات والانتصارات المذكورة اعلاه لأننا تعاملنا مع هذه المشاكل الحيوية بصورة صحيحة تماماً. اليوم، بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمهوريتنا، نرغب أن نتناول بإسهاب بصورة رئيسية بعض تجاربنا المتعلقة بهذا.

2

ان تحقيق الاشتراكية والشيوعية هو المثل الأعلى السامي الذي ناضل من اجله ضباط وجنود جيشنا ببطولة لكثير من السنوات. حتى في مرحلة الثورة الديمقراطية، لم يتراخى الحزب ابداً في تثقيف قواته المسلحة بمثل الاشتراكية

4 - نلفت انتباه القاريء الكريم الى ان هذا المقال كُتِب سنة 1959، قبل اندلاع الثورة الثقافية البروليتارية العظمى التي كشفت ليو شاو-تشي كونه، خائناً، تحريفياً، عدواً للثورة، وكبير السائرين في الطريق الرأسمالي داخل الحزب والدولة ... - ملاحظة الصوت الشيوعي.

والشيوعية. الاكثرية الساحقة من رفاق جيشنا عبروا عن وضوح وشجاعة في فترة الثورة الديمقراطية، وفي فترة الثورة الاشتراكية، بذلوا جهوداً بطولية من اجل الاشتراكية واظهروا انفسهم مناضلين[5] بواسل في القضية. لكن، عدد غير قليل من الرفاق افتقد درجة عالية من الوعي الاشتراكي برغم امتلاكهم بعض مطامح للاشتراكية ويرغبون لرؤية تحققها. بنتيجة ذلك، بقي في الغالب تفكير بعضهم عند مرحلة الثورة الديمقراطية في حين ان الثورة الاشتراكية كانت قد ابتدأت. في السير الفعلي للثورة الاشتراكية، عدد غير قليل منهم هيئوا بصورة تدريجية انفسهم عقلياً للثورة الاشتراكية. ان الثورة الاشتراكية اوسع بكثير واعمق من الثورة الديمقراطية. ان هدفها هو تصفية كل انظمة الاستغلال والملكية الخاصة لوسائل الانتاج. كل خطوة في هذه الثورة لها تأثير قوي على حياة وتفكير بضعة الملايين من الناس المكونة لشعب قطرنا، والميول الايديولوجية المتنوعة في المجتمع تنعكس بصورة حتمية، بصورة مباشرة او غير مباشرة، في الجيش. اذا افتُقِدَ تحضير عقلي كاف للثورة الاشتراكية واعادة قولبة ذاتية جدية، فان رجل الجيش الثوري ربما لا يستطيع الحفاظ على موقف صلب في الثورة الاشتراكية، ونتيجة لذلك، ربما لا يستطيع المضي في خط الحزب العام لبناء الاشتراكية بنسق واضح، واعٍ. عندما تأتي الاشتراكية فعليا وتصل الملكية الخاصة لوسائل الانتاج من قبل البرجوازية والبرجوازية الصغيرة فعلياً لنهايتها، سوف يؤخذ بالمفاجئة بفعل ذلك وقد يفقد حتى مواقفه. وهكذا فان جرثومة الايديولوجية البرجوازية سوف تنتشر في ذلك القسم من حزبنا حيث المقاومة ضعيفة وتُظهِر تأثير تآكلي وانشقاقي على حزبنا وجيشنا. بنتيجة من ذلك، سوف نواجه مقاومة داخلية في النضال من اجل تحقيق الاشتراكية.

في داخل جيشنا الطبقتان المتضادتان، البرجوازية والطبقة العاملة، لا توجدان، لكن الصراع بين ايديولوجية البرجوازية وايديولوجية الطبقة العاملة موجود. هذا

---

5 - مناضلين: وردت في النص الانكليزي fighters. وهذه لها أكثر من معنى. فقد تعني "مقاتلين" او يعنى بها "مناضلين". وقد اخترنا الثاني لتناغمه مع تعبير "ناضل من اجله" الذي ورد اولاً في هذه الفقرة - ملاحظة الصوت الشيوعي.

الصراع الايديولوجي هو انعكاس للصراع بين الطريقين، الاشتراكية والرأسمالية، في الفترة الانتقالية. حسب ما يقوم الموقف الآن، التحويل للنظام الاقتصادي القديم للمجتمع قد اكتمل على العموم، لكن ليس بصورة كلية؛ ان النظام الاقتصادي للمجتمع قد تغير، لكن انشطة ايديولوجية وسياسية برجوازية متبقية سوف تبقى والقاعدة الاجتماعية لهذا، رغم انكماشها، فانها لا تزال موجودة على نطاق معين. قوة العادة للبرجوازية والمنتجين الصغار هي نوع من القاعدة الاجتماعية للايديولوجية البرجوازية التي لا تزال تجد مكاناً بين قسمٍ من الناس وسوف تصبح فعالة وتسبب مشاكل عندما تنشأ الفرصة. اما الايديولوجية الاشتراكية او البرجوازية يجب ان تسيطر في عقول الناس. لذلك، في الفترة الانتقالية، يبقى الصراع من اجل تقوية الايديولوجية البروليتارية وتصفية الايديولوجية البرجوازية حيوياً عند كل الاوقات في بناء الجيش.

لا شيء من عمل جيشنا، بما في ذلك تحديثه، يمكن أن ينفصل عن هذا الصراع الايديولوجي. هذا الصراع السياسي والايديولوجي بين الطبقة العاملة والبرجوازية ينشأ وينحسر، ينشأ مرة اخرى وينحسر مرة اخرى، مثل المد والجزر؛ انه ابعد من أن ينتهي عند هذا اليوم وسوف لن ينتهي الى أن تصفّى الطبقات بصورة نهائية وكاملة. نتيجة لذلك، عملنا للتثقيف الايديولوجي الاشتراكي لا يمكن أن يكتمل كله فوراً. مع نشوء وانحسار الصراع الطبقي، سيكون من الضروري ان ينجز في بعض الأحيان بثبات وبانتظام، في شكل تثقيف نظري وسياسي طويل المدى، وفي احيان اخرى في شكل تقويم واسع المدى وحملات اعادة قولبة ايديولوجية. ان الايديولوجية الاشتراكية تأخذ موقعها وتتسع خطوة خطوة خلال التثقيف والصراع. كل ثوري يجب أن يمر بثورة غير منقطعة ايديولوجياً. ان حركة *صان فان* (ضد الرشوة، التبذير والبيروقراطية)، الحركة لمقاومة عدوان الولايات المتحدة ومساعدة كوريا، الحركة لدراسة خط الحزب العام للفترة الانتقالية، الحركة لإزالة المعادين للثورة، حملة التقويم، الصراع المضاد لليمين، النقاش العظيم عن الاشتراكية حول المسألة الرئيسية للتعاون الزراعي، والدراسة لخط الحزب العام لبناء الاشتراكية مع

الكومونات الشعبية والقفزة الكبرى الى الأمام بوصفها محتواها الرئيسي – كل هذه الاشياء انجزناها خلال العشرة سنوات الماضية تمثل عمل سياسي وايديولوجي ناجح الى درجة كبيرة. بالطبع نحن لا نستريح طمأنينةً مع هذه النجاحات ولا نعتقد بأن المهام المستقبلية على الجبهات السياسية والايديولوجية سوف تكون على حال اخف بسبب من هذه النجاحات.

في شن النضال على الجبهات السياسية والايديولوجية، بينا دائماً بأنه بقدر ما يتعلق الأمر بالأكثرية الساحقة من الرفاق فان هذا يكون بصورة رئيسية مسألة تثقيف ورفع مستوياتهم. ضباط وجنود جيشنا يحبون الاشتراكية بحماس، يقاتلون من اجلها بحزم ويستطيعون ان يصمدوا في اختبارات اجهاد عظيم. اولئك الذين يصرون على اخذ طريق الرأسمالية ويعادون الاشتراكية بصورة متعمدة هم فقط حفنة من الأشخاص من الطبقات الدخيلة الذين تسللوا الى الجيش. لكن، بما ان الأغلبية الكاسحة من ضباط وجنود جيشنا يأتون من الفلاحين، فبصورة غير قابلة للتَجَنُّب بعض الرفاق بعض الأحيان يأخذون بالاعتبار مسائل من المصالح الجزئية، المؤقتة للمنتجين الصغار ولا يفهمون بوضوح بعض مسائل التغيير الاشتراكي؛ وبصورة غير قابلة للتَجَنُّب، أيضاً، عدد صغير من الرفاق يتأثرون، في الاجهاد العظيم للثورة الاشتراكية، بالتأثيرات الايديولوجية للبرجوازية والبرجوازية الصغيرة، وخاصة الفلاحين المتوسطين جيدي الحالة ويظهروا وجهة نظر غير حازمة بصورة كافية. هذا هو الوضع، واذا سمح له بالتطور، فان الايديولوجية البرجوازية سوف تنتشر في جيشنا. لذلك، يجب أن لا نرخي العمل الايديولوجي للحظة. هذه المسائل تعود لفئة التناقضات بين الشعب ولا يمكن أن تحل بواسطة الطرق التي تناسب التناقضات بين انفسنا والعدو او بواسطة الطرق التحكمية، القسرية؛ انها يمكن أن تحل فقط بواسطة الطرق الديمقراطية، طريقة النقاش، النقد، الاقناع والتثقيف.

خلال الفترة التاريخية الجديدة، العمل السياسي والايديولوجي في الجيش مهم جداً ويجب أن لا يُرخى. "العمل السياسي هو دم الحياة لجيشنا" – هذه حقيقة تم اثباتها

بواسطة عقود من الممارسة الثورية لجيشنا. الرفيق ماو تسي تونغ في واحد من ملاحظاته التحريرية في كتاب *النهوض الاشتراكي في ارياف الصين* بَيَّنَ ان: "العمل السياسي هو دم الحياة لكل العمل الاقتصادي. هذا صحيح على وجه الخصوص في وقته حين يعاني النظام الاقتصادي لمجتمع من تغير اساسي." هذه العبارة، بالطبع، تنطبق بصورة مساوية على الجيش. في بناء جيشنا الى جيش عصري، اعطينا انتباه كبير، بالطبع، لتحسين التجهيز والتَخَبُّر في التكنيك. لكن يجب في نفس الوقت أن نعطي انتباهً الى الجانب الآخر، يجب أن لا ننسى السياسة، يجب أن نشدد على السياسة. ان جيشنا هو جيش في خدمة السياسة، في خدمة الاشتراكية، ويجب أن نرشد العمل العسكري وعمل اليومي بالسياسة. ان السياسة هي الشيء الأكثر جوهرية؛ اذا لم يؤدى العمل السياسي والايديولوجي جيداً، فان كل شيء آخر يكون غير ممكن. ان الانجازات العظيمة في العمل المتنوع لجيشنا في السنوات العشرة الماضية، اولاً وبصورة رئيسية، هو تحقيق وازدهار الايديولوجية الاشتراكية. من الآن فصاعداً ستظل مهمة جوهرية في بناء جيشنا تقوية التثقيف النظري بالماركسية – اللينينية، تقوية التثقيف بالاشتراكية والخط العام للحزب وربط هذا باحكام مع ممارسة الصراع الثوري المعاصر والتغير في تفكير اعضاء الجيش – من اجل ازالة بقايا الايديولوجية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة من عقول الناس بصورة مستمرة وتعزيز وعيهم الاشتراكي.

3

ان جيش التحرير الشعبي الصيني، الذي ولد وترعرع في وسط نضالات الشعب الثورية، دائما يعتبر الحركة الجماهيرية الثورية بوصفها قضيته الاولى. عندما تنهض الجماهير وتشن نضالات مريرة، صعبة ضد النظام القديم ومن اجل تحويل المجتمع والطبيعة، فان جيش التحرير الشعبي يقف دائماً كرجل واحد مع الناس ويعطيهم دعم قوي، صادق؛ انه يساهم مباشرة في الحركات الجماهيرية الثائرة، المحتدمة التي فيها، بنفس الوقت، يتلقى التمرين الافضل والأعظم. وأينما تحاول

قوى معادية ان تعرقل وتقوض الحركات الجماهيرية الثورية، فان جيش التحرير الشعبي يقف دائماً خلف الجماهير. في نفس الوقت، فان الحركات الجماهيرية الناهضة، الكبيرة، بدورها، دائماً تلهم وتثقف الجيش بصورة عظيمة، خادمة كبودقة ثورية يتفولذ فيها الوعي السياسي للجيش ويزداد. سبب لماذا ان جيش التحرير الشعبي، تحت ظروف بالغة الصعوبة، استطاع ان يهزم عدواً ارفع بكثير في التجهيز والعدد معاً هو بالضبط حقيقة انه قوة مسلحة تمتلك روابط دم ولحم مع الجماهير التي، عندما تُحشَّد بصورة كاملة، "تخلق نهر ضخم وتغمر العدو فيه، تصلح قصورنا في الأسلحة وامور اخرى، وتُؤَمِّن الشروط المسبقة للتغلب على أي صعوبة في الحرب" (ماو تسي تونغ: *حول الحرب طويلة الأمد*). هذه الصلة بين جيش التحرير الشعبي وجماهير الشعب محتومة بالطبيعة الفعلية لجيش التحرير الشعبي والغرض الفعلي الذي من وُجِدَ من اجله. هكذا كان في فترة الثورة الديمقراطية ويبقى كذلك في فترة الثورة الاشتراكية. في مارس 1949، عندما احرزت الثورة الديمقراطية نصراً حاسماً والمرحلة الجديدة للثورة الاشتراكية كانت على وشك أن تبدأ، نشر الرفيق ماو تسي تونغ، في الجلسة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة للحزب الشيوعي الصيني، مرةً اخرى في حينه، نداءً عظيم لنا – بأن جيش التحرير الشعبي سوف يكون للأبد قوة مقاتلة وفي نفس الوقت قوة عاملة.

بعد تحرير البر الرئيسي، انتقلت المهمة الرئيسية لجيشنا من القتال الى التمَرُّن، بدلاً من العيش مبعثراً في القرى كما في السابق، انتقل الى الثكنات النظامية وقلت فرصته للاتصال المباشر مع الجماهير. في ذلك الوقت بعض الرفاق فهموا أنه بسبب وجود انقسام في الطبقة العاملة بين البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني وبأنه بسبب كون تَمَرُّن الجيش عمل مجهد، فانه يبدو كما لو ان لا حاجة للجيش ليشارك في النضالات الثورية لجماهير الشعب او في البناء الاقتصادي الوطني، لا حاجة ليشارك في العمل "المدني". لقد نقدنا هذه النظرة الخاطئة وصححناها بحزم في الوقت المناسب. لقد استمرينا في تطوير التقليد المجيد، المديد لجيشنا في القيام المتزامن بالمهمات الثلاث القتال، العمل الجماهيري والانتاج واستهلينا فعاليات

متنوعة في دعم الحركات الجماهيرية تمشياً مع احتياجات المراحل المختلفة للتحويل الاشتراكي والبناء الاشتراكي. خلال السنوات العشرة الماضية، دعم جيش التحرير الصيني بنشاط والتحق بحماس في كل اصلاح اجتماعي كبير وكل حركة جماهيرية. الناطقون بلسان الامبرياليين الذين يعادون بعنف قضيتنا الاشتراكية وصفوا مشاركة جيشنا في الحركات الثورية الجماهيرية على انها "قمع مسلح." لا شيء، فعلاً، اكثر سخافة من هذا. في الحقيقة، ان الزعماء الامبرياليين متعودون على استخدام قواتهم المسلحة الرجعية في القمع الوحشي لشعوب بلدانهم وللحركات الوطنية والديمقراطية للشعوب المستعمرة. ان تشهيراتهم وافتراءاتهم ضد جيشنا فقط تبين خوفهم المعنوي من الوحدة الحميمية بين جيشنا للتحرير الشعبي القوي واكثر من 600 مليون انسان، ومحاولاتهم المسعورة لاخفاء اعمالهم الشائنة بواسطة اكاذيب واختلاقات.

القفزة الكبيرة الى امام في اقتصادنا الوطني التي بدئت في عام 1958 بالترافق مع النهوض العظيم لتشكيل الكومونات الشعبية قد أظهرت الحيوية اللامحدودة للخط العام لحزبنا في البناء الاشتراكي. هذا الخط، الذي كان قد فهم بيسرٍ من قبل الجماهير، اصبح قوة مادية جبارة ومكَّن من حدوث حركة جماهيرية ضخمة غير مسبوقة في التاريخ. ماذا ينبغي أن يكون موقفنا تجاه هذه الحركة الجماهيرية الضخمة؟ هل ينبغي أن نرتمي فيها بحماس وندعم الجماهير بكل قلوبنا؟ او ينبغي أن نقف خارج الحركة وننقد سلبياً خطأ الجماهير هنا وهناك، او حتى نقف بالضد من الحركة وضد الجماهير؟ بتضاد قاطع مع الانتهازيين اليمينيين، جيش التحرير الشعبي، نشأ مديداً على تعاليم الحزب والرفيق ماو تسي تونغ ويقف كرجل واحد مع الشعب، ويدعم بحزم هذه الحركة الجماهيرية العظيمة.

ان ضباط وجنود جيش التحرير الشعبي يدركون تماماً من خلال تجربتهم الشخصية ان القفزة الكبيرة الى امام والكومونات الشعبية لها قاعدتها المادية الموضوعية وهما نتاجان حتميان للتطور التاريخي الصيني. الحزب والرفيق ماو تسي تونغ كثفا الارادة والطاقة الخلاقة للجماهير ودفعا هذه الحركة الضخمة قُدُماً.

ان النهوض الضخم للحماس الثوري والبناء الاشتراكي المتبديان في الجماهير العريضة من الشعب العامل خلال القفزة الكبيرة الى امام وحركة الكومونات الشعبية هما بالضبط نتيجة لعزمهم على تغيير الوضع الاقتصادي المتخلف باسرع ما يمكن، لوضع نهاية لحالتنا في كوننا "فقراء وخاوين" ولبناء قطرنا الى دولة اشتراكية عظيمة مع صناعة، زراعة، علم وثقافة متطورات لحد كبير. كل ضباط وجنود جيش التحرير الشعبي يدركون بصورة كاملة هذا الطموح السامي التحمس الملتهب للشعب؛ انهم يرون وجهاً لوجه مع الناس وهم يُحَرَّكون بعمق بواسطة عزمهم العظيم. ان رفاقنا في جيش التحرير الشعبي يعرفون فقط جيداً جداً بأن الامبرياليين واتباعهم يراقبون بدقة بنائنا الاشتراكي بعداء وسوف لن يفوتوا ابداً فرصة منفردة للتخريب. هذا يجعل من الضروري جداً بالنسبة لنا ان نحافظ على يقظة ثابتة وننجز وندافع عن خط حزبنا العام لبناء الاشتراكية من اجل تطوير اقتصادنا الوطني بسرعة عالية. فقط بتطوير اقتصادنا الوطني بوتيرة سريعة يمكن بلوغ تحديث دفاعنا الوطني، وصيانة السعادة والسكينة لشعبنا.

ان رفاقنا في جيش التحرير الشعبي يدركون تماماً بأن الخوف من الحركة الجماهيرية هو في الطبيعة المتأصلة للانتهازيين اليمينيين والمحرفين البرجوازيين. مجابهين بالحركة الجماهيرية، هم يهتمون فقط بالنقد السلبي للأخطاء وتضخيمها وذلك من اجل نشر الركود، القنوط، الاستياء والتشاؤم، ومن اجل انكار انجازاتنا وخط الحزب العام. نحن، من ناحية اخرى، نعمل بحزم في سبيل تحشيد الجماهير للمضي بالثورة الاشتراكية الى تمامها ولبناء الاشتراكية بنشاطٍ وحيوية. ان نبذ الحركة الجماهيرية ومعارضتها عن طريق القبض على بعض النواقص المؤقتة، والموضعية، المنعزلة التي قد ذُلِلَت بسرعة، هو ادارة الظهر[6] للتقدم، وللقضية الثورية. مشاركين مباشرةً في الحركة الجماهيرية، يرى ضباط وجنود جيش التحرير الشعبي، باديء الأمر، المساعي الجبارة والنجاحات العظيمة لمئات ملايين

6 - ادارة الظهر: وردت في النص الانكليزي "turn one’s back upon". وتترجم أيضاً "التخلي عن" او "ترك" او "التوقف عن المشاركة". - ملاحظة الصوت الشيوعي.

الناس. هذا هو التيار الحالي، الجوهر للحركة الجماهيرية. في الكومونات الشعبية، على سبيل المثال، نرى ليس فقط الحيوية القوية التفوق الفريد لهذه المنظمة الإجتماعية حديثة الولادة والدور المهم الذي تلعبه في تطوير الاقتصاد الوطني والثقافة القوميين وفي رفع مستويات الحياة للشعب؛ اننا أيضاً ندرك بأنه في حالة حرب عدوان تُشَن من قبل الامبريالية ضد بلدنا، فان الكومونات الشعبية، التي فيها ادارة القرية وهيئة ادارة الكومونة متحدتان والشؤون الصناعية، الزراعية، التجارية، التعليمية والعسكرية تتكامل الى كل واحد، تكون الدعامة الضخمة لمهمة تحويل كل السكان الى رجال مقاتلين، دعم الجبهة، الدفاع عن البلد وهزيمة المعتدين. مشاهداً هذا الابداع الثوري لجماهير الشعب الذي يستطيع تسريع التقدم للقضية الاشتراكية وفي نفس الوقت تعزيز بناء الدفاع الوطني، ماذا يستطيع أي شخص يرغب لوطن مزدهر وقوي أن يفعل غير دعمه بإخلاص والاشادة به بمشاعر عميقة؟ بالطبع، كان محتوما أنه في مجرى هكذا حركة ثورية جماهيرية، نامية بسرعة، وضخمة كإقامة الكومونات الشعبية، ان قلة الخبرة سوف يتسبب في بعض النواقص. لكن ما يستحق الاهتمام بصورة استثنائية ليس اطلاقاً بعض النواقص او غيرها أُخر قد حدثت بل حقيقة أن النواقص كانت قليلة جداً ومتباعدة بالمقارنة مع الإنجازات، وأن النواقص قد تم التغلب عليها بسرعة جداً وأن المهارة التي قاد بها حزبنا والرفيق ماو تسي تونغ الحركة الجماهيرية رائعة جداً وجديرة جداً بالإعجاب والدراسة.

كما قلنا، ان جيش التحرير الشعبي هو أداة صراع سياسي وعوضاً عن الوقوف منعزلاً عن السياسة، يجب على الجنود الثوريين أن يولون الأهمية للسياسة ويجتهدوا في الدراسة السياسية. وممارسة الحركة الجماهيرية والصراع الاجتماعي هي نفسها تجربة سياسية غنية. ينبغي علينا في كل الأوقات أن نبقى اتصال مستمر مع الجماهير ونرفع مستوانا من خلال امتصاص الغذاء من الحركات الجماهيرية الثورية. من خلال المشاركة بفعالية ونشاط في البناء الوطني والحركات الجماهيرية، يستطيع ضباط وجنود الجيش أن يوسعوا سعة تصورهم، يغنوا عقولهم

ويحصنوا وجهة نظرهم الجماهيرية وحبهم للطبقة العاملة، يرفعوا مستواهم النظري ويعمقوا فهمهم للسياسة من خلال التكامل مع الممارسة الغنية. أكثر من ذلك، يستطيعوا أن يتعلموا من الكوادر المدنية وسائل التحليل الطبقي ووسائل العمل الحية للخط الجماهيري. الزمن ومرة اخرى، التجربة تبين أنه بقدر ما يتعلق الأمر بجماهير الضباط والصف والطابور، فان مشاركة الجيش في الحركات الجماهيرية هي الدراسة الأكثر عمق، إثمار ونشاط. ان تطور سياسي وايديولوجي أسرع يُنجَز بثبات بواسطة الكوادر والجنود لأي وحدة تعير انتباه لهذا، في حين الكوادر والجنود لأي وحدة تهمل هذا تصبح جاهلة سياسياً وضيقة النظرة وتفكيرها يتخلف وراء الأحداث. بعض السنين الماضية كان هناك رفاق يعتبرون انه عبء إضافي على الجيش أن يشارك في الحركات الجماهيرية ويساعد الشعب في الانتاج. لقد اعتبروا أن التدريب العسكري والمحاضرات فقط تشكل التمرين في حين ان النضالات الاشتراكية العملية لم تكن تمرين بل إعاقة للتمرين والتي سوف تجلب "خسارة أكثر من ربح." هكذا وجهة نظر خاطئة بصورة مطلقة.

4

في بناء جيش مُحَدَّث، عندما يُحَسَّن التجهيز التقني لجيشنا باستمرار يكون التضلُّع من التكنيك ورفع المستوى التقني لجيشنا أكثر أهمية من ذي قبل، هل سيظل الانسان هو العامل المقرر؟ بعض الرفاق يأخذ بفكرة ان الحرب الحديثة تختلف عن الحرب في الماضي، وانه بسبب كون الأسلحة والتجهيز المتوفران لجيشنا في الماضي كانا رديئين اضطررنا للتأكيد على الاعتماد على الانسان، على بسالته وحصافته، من اجل أن نربح الانتصارات. انهم يقولون ان الحرب الحديثة هي حرب تكنيك، فولاذ ومكننة، وانه في مواجهة هذه الأشياء، على دور الانسان أن يُنزل الى منزلة ثانوية. انهم يولون أهمية فقط للمكننة ويرغبون لتحويل الجنود الثوريين الى رجال آليين خالين من روح المبادرة الثورية. على النقيض من هؤلاء الناس، نحن نعتقد بأنه على الرغم من كون التجهيز والتكنيك مهمين، إلا ان العامل

البشري أكثر أهمية. ان التجهيز أيضاً عليه أن يُتَضَلَّع من قبل الانسان. الرجال والعتاد الحربي يجب ان يشكلا وحدة والرجال يجب أن يكونوا العامل القائد. ما ينبغي أن نأخذه دائماً بنظر الاعتبار هو كيف أن نحشد كل العوامل الايجابية بصورة افضل ونجلب روح المبادرة لجماهير الضباط والجنود لتلعب دورها بنشاط. ذلك لماذا في بناء الجيش خلال العشرة سنوات الماضية، اعرنا اهتمام خاص لخلق علاقات وثيقة بين الضباط والجنود وبين الجنود من الرتب الرفيعة والجنود من الرتب الواطئة، ولتطبيق الخط الجماهيري بصورة كاملة في كل عمل.

ان جيش التحرير الشعبي الصيني هو نوعٌ جديد كلياً من جيش الشعب. لقد بدأ عمله لبناء نفسه عن طريق تدمير نظام القيادة العسكرية لجيش المرتزقة، الإقطاعي واقامة نظام الوحدة الديمقراطية. ان جيشنا يمتلك نظام الأوامر الأكثر سلطوية لكن أيضاً العلاقات الوثيقة لعائلة ثورية عظيمة، مع الوحدة بين الضباط والجنود وبين الرتب الرفيعة والواطئة. ان جيشنا هو منظمة قتالية ذات المركزية الأعظم والانضباط الأقوى لكنه أيضاً جيش ذو الحياة الديمقراطية الأغنى. ان اعضاء جيشنا يعملون تحت قيادة موحدة من القمة الى القاعدة لكنهم معتادون على تطبيق الخط الجماهيري في كل مجالات العمل. الضباط والجنود، المركزية والديمقراطية، القيادة الموحدة والخط الجماهيري، هذه تبدوا متناقضة بكل ما للكلمة من معنى لكن انها قد تكاملت بصورة رائعة في جيشنا. ان هذا تقليد ماركسي – لينيني الذي ارساه منذ عهد بعيد الحزب الشيوعي الصيني والرفيق ماو تسي تونغ في جيش التحرير الشعبي الصيني. في السنوات العشرة الماضية، بغض النظر عن التغيرات في اسلحة وتجهيز جيشنا ونظامه التنظيمي، تمسكنا بهذا التقليد المجيد وطورناه من دون توقف.

لقد مضى عهد بعيد منذ أن بين الرفيق ماو انه ما اذا تكون العلاقات بين الضباط والجنود جيدة او سيئة ليس مسألة تكنيك او وسيلة بل موقف، انها مسألة موقف اساسي فيما يتعلق بما اذا تحترم شخصية الجندي العادي او لا. لقد اعتبرنا دائماً ان الاختلاف الوحيد بين الضباط والجنود هو انقسام الطبقة العاملة ضمن الصفوف

الثورية، ومتحدثين سياسياً وفيما يتعلق بالشخصية، لا يوجد تمييز الرفيع والوضيع. الضباط ليسوا شخصيات خاصة فوق الصف والطابور. فقط عندما يمتلك الضباط مودَّة واهتمام تجاه الصف والطابور، عندما يحترم الصف والطابور الضباط وعندما يحترم بعضهم بعضا، يمكن أن تُرسى علاقات المساواة والاخوة ويُحَقَّق هدف الوحدة بين الضباط والجنود. هكذا وحدة تُوَلِّد مقدرة قتالية عالية. في عام 1958، جيشنا استجاب لنداء الرفيق ماو تسي تونغ وبدأ لوضع موضع التطبيق نظام نزول الضباط الى السرايا والخدمة كجنود صف وطابور لمدة شهر كل سنة. رفاقنا الجنرالات الذين يؤمرون الضباط والمفوضين السياسيين للمناطق، الخدمات والأسلحة العسكرية المتنوعة، اخذوا القيادة في وضع هذا موضع التنفيذ. ان الضباط الذين التحقوا بالسرايا كجنود عاديين يتدربون عسكرياً، يؤدون مجهود يدوي، يعيشون ويقضون وقت تسليتهم مع الصف والطابور. انهم يؤدون ما يأمر به قادة الزمر أياً كان؛ ما لا يعرفونه يتعلمونه من قادة الزمر والصف والطابور مثل تلاميذ في مدرسة. سريعاً جداً هم يتحدون مع الجنود كرجل واحد ويصبحون اصدقائهم الحميمين. التقارير الواردة من الوحدات المتنوعة تظهر ان في السرايا التي التحق بها الضباط كجنود عاديين، الحماس السياسي والروح المعنوية يكونان عاليين بصورة خاصة. بوضع الضباط انفسهم قدوات، الصف والطابور يظهران كل اهتمام ممكن بالضباط. انهم يعطون انتباه عظيم لصحتهم ويساعدوهم على قدر ما يستطيعون من اجل أن يخففوا ارهاق مجهودهم الجسدي. الخدمة كجنود عاديين أيضاً ذات عون عظيم للضباط انفسهم. في العمل والعيش مع الصف والطابور، هم يقدرون على ارساء النمط الشيوعي في التعامل مع الآخرين على قدم مساواة، والاحتراز ضد المظاهر البيروقراطية ورفع مستوى افقهم الجماهيري؛ هم يستطيعون اختبار توجيهات وقرارات المنظمات القيادية نمط عمل القيادة من زاوية الجندي البسيط. على الرغم من أن سنة واحدة فقط قد انصرمت منذ ادخال نظام خدمة الضباط كجنود عاديين للمرة الاولى، يستطيع المرء أن يرى بأنه سوف يمكن

الضباط والصف والطابور لجيشنا من الاندماج بصورة اكثر وثوقاً الى جسم متكامل نبضة ودقات قلبه في وحدة، ومن أن يصبح قوة لا تقهر.

لقد اضاف الرفيق ماو تسي تونغ دائماً أهمية عظيمة لتطور الحياة الديمقراطية. لقد ارشدنا مرات كثيرة عن هذا. لقد قال بأن الجيش ينبغي أن يطبق درجة معينة من الديمقراطية. هذا هو الطريق لإنجاز الوحدة بين الضباط والجنود وبالتالي زيادة القدرة القتالية للجيش. لقد قال أن كل وحدة من الجيش ينبغي أن تقوم بحملات لدعم الكوادر وحب الجنود، مطالبة الكوادر بأن يمتلكوا مودَّة نحو الصف والطابور وفي نفس الوقت مطالبة الصف والطابور بدعم الكوادر. ينبغي أن يوضحوا بصراحة نواقصهم واخطائهم لبعضهم البعض ويصححوها بسرعة. هذا هو الطريق لتحقيق هدف الوحدة الداخلية كما ينبغي. لقد قال أيضاً ان ما سمي بمسألة المعالجة الصحيحة للتناقضات بين الشعب هي بالضبط مسألة الخط الجماهيري، التي تحدث عنها حزبنا في اغلب الأحيان. وسيلة العمل الديمقراطي هذه، طريقة العمل للخط الجماهيري التي علمنا إياها الرفيق ماو تسي تونغ، نُفِّذَت اولاً في الجيش وزودتنا بخبرات غنية. في جيش التحرير الشعبي الصيني، الصف والطابور يحكمان ويقادان، لكن في نفس الوقت يحق لهما المشاركة في ادارة الشؤون، طرح افكارهم وتزكية الطرق والوسائل في مجرى العمل. ان الكوادر هم الذين يحكم ويقود، لكنهم في نفس الوقت يخضعون لرقابة الجماهير، يعتمدون على الجماهير ويحشدونهم في العمل. عندما تنشأ التناقضات، الوسيلة الديمقراطية في الإقناع والتعليم تستعمل لتعديلهم بموجب صيغة وحدة – نقد – وحدة. بهذه الطريقة تقوى الوحدة، ترتفع الروح المعنوية، يتعزَّز الانضباط وروح المبادرة وتتطور الطاقة الخلاقة لجماهير الضباط والصف والطابور. خلال السنوات العشرة الماضية حققنا تقدم عظيم في كل هذا. متطوعو الشعب الصيني، أيضاً، سجلوا انجازات مرموقة في تطبيق الديمقراطية في الحرب الحديثة جداً لمقاومة عدوان الولايات المتحدة ومساعدة كوريا. ان "السور العظيم تحت الأرض،" يعني، تحصينات الأنفاق التي لعبت دور مهم جداً في هذه الحرب، كان النتاج الجماعي لحكمة الجماهير المكتسبة من خلال

الجهود المشتركة للضباط والصف والطابور. نحن طبقنا أيضاً الديمقراطية في التمرين العسكري الحديث. وقد برهنت النتائج على أن الوحدات التي تمارس الخط الجماهيري سوف تسجل بثبات انجازات رائعة في التمرين. في سنة 1958، اشتهرت الحملة الجماهيرية للتضلع من التكنيك العسكري تحت نداء الحرب "تضلع مهارات كثيرة في الشخص اثناء التخصص، كل جندي قادر على عدة استعمالات". حملة ابتكار تقني تركزت على تحسين التجهيز التقني أيضاً تطورت على مقياس كبير، اسفرت عن مقترحات منطقية وابتكارات واكتشافات قيمة كثيرة. اضافة الى ذلك، الوسيلة الديمقراطية لإذاعة آراء المرء، التجادل والنقاش الى اقصى درجة ونشر آراء المرء في *الدازيباو*[7] - الوسيلة المتبناة في كل مكان من القطر منذ حملة التقويم – قد ادخِلَت أيضاً الى الجيش. هذه الوسيلة هي الأكثر ملائمة لتحشيد الجماهير من اجل التعلُّم الذاتي، حل التناقضات الداخلية، جلب روح المبادرة الجماهيرية لتلعب دورها بنشاط وزيادة احساسها بالمسؤولية.

ان الديمقراطية التي نمارسها هي ديمقراطية تحت ارشاد مركزي وهي تنفذ تحت قيادة. اننا في كل الاوقات نعارض الفوضوية والمساواتية. اثناء المضي قدماً في الحياة الديمقراطية في الجيش، نحن أيضاً نراعي ونأخذ بعين الاعتبار الصفات الخاصة للجيش[8] في كل الأوقات والأماكن. اننا نأخذ الديمقراطية كوسائل في حين ان غايتنا هي زيادة وحدة الجيش. ان الضباط والصف والطابور في جيشنا يمتلكون الهدف السياسي المشترك والأساس الايديولوجي المشترك للوحدة فيما بينهم من اجل هزيمة العدو. لذلك، الحياة الديمقراطية في جيشنا من البداية الى النهاية مضت قدماً على أساس راسخ. ينبغي علينا أن نثق بصورة راسخة بالأغلبية من الجماهير. فيما لو حاول أي بشر مدفوعين بحافز خفي أن يستعملوا الديمقراطية لتقويض جيشنا،

---

7 - آراء تكتب بحروف عريضة وتنشر على الجدران ليراها أي شخص. - ملاحظة المترجم الانكليزي.

8 - للجيش: ورد في النص الانكليزي "جيش" بصيغة النكرة "an army". لكننا ترجمناه الى العربية بصيغة التعريف تماشياً مع سياق الكلام العربي. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

عندها لا القيادة في كل المستويات سوف تتسامح معهم، ولا جمهور الضباط والجنود سوف يدعهم مطلقاً ينجون من العقاب.

5

قيادة الحزب المطلقة في القوات المسلحة ميزة الحزب الراسخة في استضافة كوادر جيشنا هما افضل ضمان للنصر في مجال الدفاع الوطني في البناء الاشتراكي لقطرنا. اننا نعلم جيد جداً بأنه في السنوات العشرة الماضية، كما في سنوات الحرب قبل ذلك، كلما جوبهنا بمشاكل مصيرية في بناء الدفاع الوطني وفي النضالات العسكرية، كنّا نتلقى توجُّهُنا الصحيح من الحزب والرفيق ماو تسي تونغ والمشاكل كانت تحل بنجاح. على سبيل المثال، وضع السياسة لبناء جيش ثوري حديث، المعالجة الصحيحة للعلاقات بين بناء الدفاع الوطني والبناء الاقتصادي الوطني، القرار السياسي الحكيم بمقاومة العدوان الامبريالية الامريكية ومساعدة كوريا والارشاد الستراتيجي الصحيح، القرارات حول السياسات المتعلقة بالنضال من اجل تحرير تايوان والعمليات على جبهة فوكين[9]، ادخال سياسة دمج القوات النظامية القوية، الوحدات التقنية الخاصة والمليشيا المسلحة في التحضير لتحويل كل السكان الى رجال محاربين، وهكذا دواليك – كل هذه، من دون استثناء، هي نتيجة القيادة من قبل الحزب والرفيق ماو تسي تونغ شخصياً.

في مقالته حول "قضايا الحرب والستراتيجية،" الرفيق ماو تسي تونغ قال: بموجب النظرية الماركسية عن الدولة، الجيش هو المكون الرئيسي للسلطة السياسية للدولة[10]. كل من يريد أن يستولي على السلطة السياسية للدولة ويحتفظ بها يجب أن يمتلك جيشاً قوياً." واضاف في نفس المقالة: "الشيوعيون لا يتجادلون من أجل السلطة العسكرية الشخصية (ينبغي أن لا يفعلوا ذلك ابداً، وأن لا يدعوا احداً يتبع

9 - Fukien. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

10- الدولة: وردت في النص الانكليزي "دولة" بصيغة النكرة "a state". لكننا ترجمناها الى العربية بصيغة المعرفة تماشياً مع سياق الكلام العربي. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

مثال تشانغ قيو-تاو)، لكنهم يجب أن يتجادلوا من أجل السلطة العسكرية في سبيل الحزب وفي سبيل الشعب. . . . ان مبدئنا هو ان الحزب يأمر البنادق، لكن لن يسمح للبنادق بأن تأمر الحزب." ان جيش التحرير الشعبي الصيني، في السنوات العشرة منذ تأسيس الجمهورية، كما في زمن الحرب، دعم بحزم دوماً قيادة الحزب والرفيق ماو تسي تونغ، خادماً كأداة اكثر اخلاصاً واعتمادية في اتمام الخط والسياسات الموضوعة من قبل الحزب، وبوصفه المدافع الأكثر صموداً عن دكتاتورية الشعب الديمقراطية تحت قيادة الحزب وعن القضية الاشتراكية. بنتيجة ذلك، منحت جماهير الشعب بسخاء دائماً اجلال وحب عظيمين لجيش التحرير الشعبي، في حين ان الامبريالية وكل الرجعيين قد اعتبروا بثبات اخلاص جيش التحرير الشعبي غير المحدود للحزب والرفيق ماو تسي تونغ كشيء يعمل على مضرتهم الأعظم. نحن الكوادر والشيوعيين العاملين في الجيش يجب أن نكون يقضين في كل الأوقات ضد دسائس العدو – على حدٍ سواء ضد الغزو من قبل العدو بواسطة الأسلحة وضد "القذائف المغلفة بالسكر" من كل الأنواع والتخريب من الداخل. ان الكوادر والشيوعيون في الجيش عليهم واجب مهم بصورة خاصة في حماية مصالح الشعب، القضية الاشتراكية وقيادة الحزب بدقة من هجوم وتخريب العدو أياً كان. ان هذا واجب، اولاً وبصورة رئيسية، يدعو الى دراسة وجدانية من قبل الكوادر والشيوعيين في الجيش، والى اعادة قولبتهم ذاتياً من اجل تحصيل درجة عالية من الوعي السياسي وميزة الصمود حزبي.

الميزة الحزبية ليست شيء مجرد. ان ميزة الصمود الحزبي لشيوعي وكادر في الجيش ينبغي أن تجد تعبيراً، في كل الأوقات وكل الظروف، في تدعيم وحدة الحزب بثبات وفي نضال صادق من اجل برنامج وخط الحزب. لذلك فمن الضروري بصورة ثابتة لشيوعي وكادر أن يهتم في، وينتبه الى الوضع السياسي والسياسات، الخط والقضايا الاخرى المتعلقة بالاتجاه لمواصلة، وصيانة موقف حازم، تميز الصحيح من الخطأ وتجنب التذبذب وفقدان المواقف عند مجابهة القضايا المهمة للصحيح والخطأ. ان موقف الشخص فيما يتعلق بالحزب يجب أن

يوضع بصورة صحيحة. الحزب يجب أن يطاع بصورة مطلقة؛ لا مطامح شخصية مسموح بها. الانضباط يجب أن يراقب بصرامة؛ في كل الأحوال ينبغي أن تعطى أهمية الى وحدة الحزب وينبغي أن لا يفعل شيء من وراء ظهر الحزب؛ المرء ينبغي أن يكون مستقيم، غير أناني وشريف، وأن لا يسعى وراء الشهرة بصورة ريائيَّة؛ متواضع وليس مغرور؛ شجاع في تقبل النقد والنصح ونشيط في محاربة كل الميول الخاطئة، لا يرفض النقد ويصر على الأخطاء. بإختصار، الفردية هي المصدر لكل الشرور. حالما تنبُت، يجب أن تُنقَد الى أقصى حد وتُكبَح بكل جهد، ويجب أن لا يسمح لأي جزء منها بالبقاء حياً. ان الميزة الحزبية للأكثرية الساحقة من الكوادر في جيشنا قد نمت بثبات أقوى تحت الإرشاد الثابت للحزب والرفيق ماو تسي تونغ. انه بالضبط لأننا نمتلك عدد كبير من الكوادر المُشبَّعين بروح حزبية راسخة تم انجاز قيادة الحزب في الجيش وتحقيق مثل هكذا انجازات عظيم.

لقد اشير مراراً وتكراراً من قبل الحزب والرفيق ماو تسي تونغ الى أنه في تقوية الميزة الحزبية، المسألة الرئيسية تكمن في استخدام وجهة النظر العالمية البروليتارية للمادية الديالكتيكية لتحل محل وجهة النظر العالمية البرجوازية للمثالية التي توجد في عقول الناس. ان هذا نداء من اجل مجهود شديد على طول فترة طويلة من الزمن. ان شيوعياً سيرتكب أخطاءً بصورة محتمة طالما لم يغير بصورة تامة وجهة نظره العالمية بل راقب الأشياء وعالج المشاكل بوجهة نظر عالمية برجوازية. لا يستطيع إمرءٍ ان يكون صلب بصورة تامة وأن يبلغ ميزة حزبية عالية من دون تغيير وجهة نظره العالمية. ان دراسة النظرية الماركسية – اللينينية وكتابات الرفيق ماو تسي تونغ بطريقة تفي بالواجب وإرساء وجهة نظر عالمية بروليتارية بحزم هي المهمة الواجبة في الوضع الراهن على كل كادر وشيوعي في جيشنا.

بينما نحتفل بعقدنا من الانتصارات الرائعة في بناء القطر والجيش، بنائنا الاشتراكي يواصل قفزته الى أمام بسرعة عالية والوضع الدولي يتطور في اتجاه حتى أكثر من ذلك مؤاتٍ للسلام، الديمقراطية والاشتراكية. ان الاتحاد السوفياتي

العظيم والأقطار الاشتراكية الشقيقة الاخرى تزدهر في الرفاهية؛ نضالات التحرير المعادية للإستعمار تنمو كالعاصفة في كل انحاء العالم؛ في حين ان المعسكر الإمبريالي مليء بالتناقضات الداخلية ومُغطى في ظلال كالحة. ان الاستنتاجات الحكيمة للرفيق ماو تسي تونغ بان "الريح الشرقية تتغلب على الريح الغربية" و"العدو يتعفَّن مع كل يوم يمر، بينما بالنسبة لنا تصبح الامور افضل يوماً بعد يوم" قد أتت من خلال مقدار متزايد من الحقائق. ان الإمكانيات لإسترخاء التوتر العالمي وتعزيز السلام العالمي تتزايد مع كل يوم يمضي. ينبغي علينا أن نناضل من اجل السلام بإصرار. على الرغم من أن حفنة من العناصر الميالة للحرب في الولايات المتحدة لا تزال تحاول جاهدةً الإستمرار في تشديد الحرب الباردة، وتخلق بصورة متكررة حوادث لإستفزاز المعسكر الاشتراكي وحركات الاستقلال الوطني، وبعض العناصر الإمبريالية منهمكة بصورة متواصلة في تحريضات خبيثة ضد جمهورية الصين الشعبية – وعلينا أن نحافظ على يقظة تامة ضد كل هذا – لكن نحن راسخون في اعتقادنا بأن قوى الجديد تتجه نحو هزيمة قوى الإنحلال. ان قضية السلام العالمي، الديمقراطية والاشتراكية سوف تستمر في القفز الى أمام بخطوات واسعة ضخمة. كل الظروف مشعة، على حد سواء داخلياً وخارجياً. ملهمين بالإنتصارات الرائعة لقطرنا خلال السنوات العشرة الماضية وبالنداء الكفاحي للجلسة الموسعة الثامنة للجنة المركزية الثامنة للحزب، وبقيادة الحزب الشيوعي الصيني العظيم والرفيق ماو تسي تونغ، القائد العظيم لجميع قوميات الصين، سوف ينجز الشعب الصيني بملايينه 650 بالتأكيد نجاحات جديدة وأكثر روعة في بناء الاشتراكية! في سنوات المسيرة الظافرة للاشتراكية، جيش التحرير الشعبي الصيني، محافظاً على اوضاعه القتالية، سوف ينفذ كل مهمة تناط به من قبل الحزب وسوف يكون بصورة تامة في مستوى التوقعات للناس في كل ارجاء القطر. لنمضي رافعين عالياً الراية الحمراء للخط العام للحزب والتفكير العسكري لماو تسي تونغ، نفعل أفضل ما يمكن، نطمح الى اهداف كبيرة ونسير الى الأمام بشجاعة لنعزز دفاعنا الوطني، نحرر تايوان، نُؤيد السلام ونبني وطننا!